تمهيد

«لا بدّ لأهل كلّ علم وأهل كلّ صناعة من ألفاظ يختصون بها للتعبير عن مرادتهم، وليختصروا بها معاني كثيرة»، كما يقول ابن حزم الأندلسي[1]. وقد سيطرت فكرة المميز La marque على هذا البحث، واعرضنا عن المورفيم La morphème، مما يسمح للدراسة الصرفية أن تعطي الصرف ما للصرف وأن تنتزع منه ما ليس منه أوله.

ولا يخفى على الباحث أنّ «الكلام على الكلام صَعْب»، «لأنّ الكلامَ على الأمور المعتَمد فيها على صُوَر الأمور وَشُكوكِها التي تنقسم بين المعقول وبين ما يكون بالحِسّ مُمكن، وَفَضَاءُ هذا متَّسِع، والمجالُ فيه مختلف.. فأمّا الكلامُ على الكلام فإنَّه يَدُور على نَفْسِه، ويَلْتَبِسُ بعضُه بِبعضِه. ولِهذا شَقَّ النَّحْوُ وما أَشْبَه النَّحوَ من المَنْطِق». ولهذا قال أعرابيٌّ وقفَ على مجلس الأَخْفَش، فَسَمِعَ كَلَام أهله في النَّحْو وَمَا يَدْخُل معه، فحارَ

(١) المسدّي (عبد السلام، الدكتور)، **التفكير اللساني في الحضارة العربية**، طرابلس الغرب: الدار العربية للكتاب (١٩٨١ م)، ص: ٤٥.